يحيى بن ابراهيم الشيخي

أعمال عشر ذي الحجة

الحمد لله الهادي إلى سواء السبيل , فرض علينا الحج إلى بيته الحرام ورتب عليه الثواب الجزيل , أحمده حمد الشاكرين, وأشهد أن لاإله إلاالله وحده لاشريك , وأشهد أن نبينا وحبيبنا وقدوتنا محمد عبد الله ورسوله أفضل من صلى وزكى وحج وصام , صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه البررة الكرام وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين 0

أما بعد

عباد الله أوصيكم ونفسي بأغلى وصية ,وأعظم وصية , ألتي ماتمسك بها عبد إلا سعد في الدنيا والآخرة ,ألا وهي تقوى الله تعالى وطاعته  يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون 

عباد الله إننا نعيش هذه الأيام أجمل أيام الدنيا وأحبها إلى الله تعالى , إنها أيام العشر المباركة , عشر ذي الحجة التي قال النبي صلى الله عليه وسلم عنها أنها أفضل أيام الدنيا كما في حديث جابر رضي الله عنه , عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أفضل أيام الدنيا أيام العشر- يعني عشر ذي الحجة- قيل – ولا مثلهن في سبيل الله ؟ قال ولا مثلهن في سبيل الله إلا رجل عفر وجهه في التراب" صححه الألباني , ولولم يكن في العشرإلا يوم عرفة لكفاها فضلا 0

وفي هذه العشرياعباد الله يوم النحرالذي هو أفضل أيام السنة عند بعض العلماء , قال صلى الله عليه وسلم " أعظم الأيام عند الله يوم النحر ثم يوم القر" صححه الألباني وفي هذه الأيام ياعباد الله تجتمع أمهات العبادات , ولهذا كانت أفضل أيام الدنيا , لأنك لاتجد أياما في السنة كهذه الأيام حيث تجتمع فيها الصلاة والصيام والحج والوقوف بعرفة ومزدلفة والنحر ورمي الجمار وغيرها من العبادات , إلا في هذه الأيام , فهي فرصة العمرالتي ينبغي استثمارها , والعمل فيها بركة في العمر, فقد لاتدورعليك في السنة المقبلة إلا وانت تحت الثرى , فكم من إنسان يتمنى منها لحظة ليعبد الله فيها ولكنه لايستطيع ذلك لأنه تحت التراب , فالله الله في اغتنامها عباد الله0

أيها المسلمون يشرع لنا في هذه الأيام المسابقة والمسارعة في أعمال الخيركلها ومن أهمها :

الأول: المحافظة على الواجبات وفي مقدمتها الصلاة مع الجماعة لوجوب الجماعة على المسلم , قال الرسول صلى الله عليه وسلم : من سمع النداء فلم يأت فلا صلاة له إلا من عذر. رواه ابن ماجه وغيره وصححه الشيخ الألباني.

ثانيا-الصيام للحديث الذي راه أبوسعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: من صام يوما في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا. متفق عليه وهذا لفظ البخاري. هذا في سائر الأيام فكيف بمن يصوم في هذه الأيام وخاصة بمن يصوم الأيام التسعة كلها لاشك أن الأجر أعظم وأحب عند الله تعالى فلايفرط المسلم يصيام هذه الأيام ولو على الأقل صيام يوم عرفة ففضله عظيم , ففي صحيح مسلم عن أبي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "صيام يوم عرفة إني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده "

ثالثا- التكبير بنوعيه المطلق والمقيد ,فأما المطلق فمن بداية العشر حتى آخر أيام التشريق , وسمى مطلق لأن المسلم يكبرفي كل وقت وفي أي مكان سواء في بيته أو الشارع أو السوق يرفع فيه صوته بالتكبير , فيقتدي به من يسمعه كما كان بعض الصحابة يكبرون في السوق فيقتدون بهم من يسمعهم ,فقد روى البخاري في صحيحه " أن ابن عمر، وأبو هريرة كانا يخرجان إلى السوق في أيام العشر يكبران، ويكبر الناس بتكبيرهما" فهذه السنة ياعباد الله قد ماتت هذه الأيام فمن يحييها أحياه الله ففي صحيح مسلم" من سن في الإسلام سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها من بعده لاينقص ذلك من أجورهم شيئا 000 الحديث" فلو كل واحد منا بدأ ببيته فرفع صوته بالتكبير حتى يقتدوا به أهله وسائرأسرته ثم بعد ذلك يكبر في الشارع والسوق لعادة السنة بعد هجرها وأصبح التكبير أمرا مألوفا0 عند الناس0

أما التكبير المطلق فيشرع لغير الحاج من صبح يوم عرفة وأما الحاج من ظهر يوم النحرحتى أخر أيام التشريق0

عباد الله سيأتي يوم لامحالة يندم فيه الإنسان على هذه الفرص التي يضيعها عندما يشاهد يوم القيامة الأجورالعظيمة تتوزع على أصحابها وهو محروم منها لأنه ضيعها في الدنيا فعندها يندم حيث لاينفع الندم ويتحسر ويقول حينها ياليتني قدمت لحياتي فالله الله ياعبد الله اعمل من هذا اليوم قبل أن لاتستطيع العمل 0

عباد الله ينبغي علينا جميعا أن نتسامح ونعفوا عن بعضنا ونصفي قلوبنا في هذه الأيام حتى تقبل أعمالنا ففي مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " تعرض أعمال الناس في كل جمعة مرتين يوم الأثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مؤمن إلا عبدا بينه وبين أخيه شحناء فيقال : اتركوا هذين حتى يفيئا" فلا تحرم نفسك فضل العشرعند الله بسبب بغض قلبك على أخيك المسلم فليسامح كل منا أخاه لعل الله أن يسامحنا ويتقبل منا0

ومن الأعمال الصالحة في هذه العشر ذبح الأضحية يوم العيد فهي سنة أبيكم ابراهيم وفضلها عند الله عظيم قال تعالى:  ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ فعلينا تعظيمها في نفوسنا ونفوس أولادنا وأهلينا ويستحب ذبحها بمشهد الأهل والأولاد وغرس معاني هذه الشعيرة في نفوس الأولاد , لأن الأضحية لاتذبح لأجل اللحم وإنما عبادة لله , فمن الجهل أن يعتقد بعض الناس أنها تذبح للحم فبعض الناس لايشتري الأضحية بحجة أنه لايحب اللحم وهذا خطأ بل ينبغي غرس معاني الأضحية في نفوس الأهل والأولاد بأنها شعيرة نتقرب بها إلى الله , وأن المقصود هو إنهار الدم ذلك اليوم تقربا لله قال تعالى فصل لربك وانجر وقال تعالى :  قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) الانعام, ومن أراد أن يضحي فعليه أن يمسك عن حلق الشعر وتقليم الأظافر حت يذبح أضحيته 0

عباد الله إن من أراد الحج في هذه الأيام فعليه أمور ينبغي عليه فعلها :

أولا: التوبة إلى الله من جميع الذنوب والمعاصي لقوله تعالى يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ  8 التحريم

ثانيا : أن يطلب العفو ممن ظلمه ويعفو هوعن الناس حتى لايكون بينه وبين أحد شحناء فيمنع من قبول العمل عند الله كما في الحديث السابق ذكره0

ثالثا: أداء الحقوق التي عليه والديون الحالة إلا إذا سمحوا له بالذهاب للحج أوعفوا عنه0

رابعا: يعتبرالحاج مسافر منذ مفارقتة لعمران بلده حتى يعود إليه فهو مسافر يترخص برخص السفر وهي قصر الرباعية , والجمع بين الظهر والعصر, والمغرب والعشاء إذا احتاج إلى ذلك , لكن إذا دخل مع إمام مقيم فإنه يتم صلاته اقتداء بإمامه 0

خامسا : يجوز للحاج الإغتسال والتنظف وتغيير الإحرام لكن يتجنب المزيلات العطرية حتى لايقع في المحظور 0

سادسا : الحاج في عبادة عظيمة فينبغي له أن يشغل نفسه بما يرضي الله ويتجنب الإنشغال بما يلهيه عن ذكر الله مثل الإنشغال بالجوال ومواقع التواصل الإجتماعي التي قد تعرضه للإثم من حيث لايشعر, إما بالنظر إالى الصور المحرمة أو الإستماع إلى ماحرم الله والمسلم ينبغي أن يستبرئ لدينه وعرضه ويبعد نفسه عن مواطن الفتن والله الموفق إلى سواء السبيل0

أقول ماتسمعون وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين0 فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

--------------------------------------

الخطبة الثانية

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه كما يحبُّ ربنا ويرضى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبدُه ورسوله، صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه، وسلَّم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

أما بعد : عباد الله

روى البخاري في "صحيحه" عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (من حج لله فلم يرفث ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه) وفي رواية له أيضًا: (من حج هذا البيت فلم يرفث، ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه) هذا فضل عظيم ياعباد الله فالحاج هو ضيف الله فينبغي له أن يكون متذللالله منكسرا بين يديه فلا يؤذي ضيوف الرحمن لابلسانه ولابيده فلا يغتاب مسلما ولا يسب أو يشتم أويضرب أحدا وعليه الصبرعلى مايلقاه من أذى ومشاق في حجه ويحتسب ذلك كله عند الله حتى يتحقق وعد الله له بطهارته من الذنوب فيرجع كيوم ولدته أمه , وينبغي له أن يكثر من ذكر الله والتلبية والدعاء له ولإخوانه المسلمين فإنها من أسباب الإجابه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من دعا لأخيه بظهر الغيب قال الملك الموكل به: آمين ولك بمثل. وفي رواية: دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به: آمين ولك بمثل. رواه مسلم.

كذلك عليه أن يحرص على إتما الحج بأركانه وواجباته ويتجنب سائر المحظورات من لبس المخيط وإزالة الشعر والإظافر وتغطية الراس وبقية المحظرات المفصلة في أحكام الحج وعلى المرأة كذلك تجنب لبس القفازين والبرقع فأنها من المحظورات فمن فعل محظورا جاهلا أو ناسيا أو مكرها أو نائما فلا شيئ عليه , ومن فعله متعمدا فلكل قسم من المحظورات فدية حسب مايناسبه فلايتسع المجال لذكرها هنا ولكن من أراد الفائدة والتفصيلات فليرجع إلى كتب أهل العلم في مسائل أحكام الحج والعمرة أويسأل أهل اذكر عن ذلك , والذي ينبغي على الحاج أن يفعله قبل السفر لحجه أن يتفقه في مسائل الحج والعمرة حتى يحج على بصيرة من أمره فاتقوا الله عباد الله وصلوا وسلموا على من أمركم الله بالصلاة والسلام عليه اللهم صل وسلم على نبيك محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين0

كتبها وألقاها : يحيى بن إبراهيم الشيخي